مـع القـراء . .

التجاوب مع الرائد

صدر العدد الأول من (الرائد) بسيطاً ، قليل الموضوعات والصفحات .. في ظروف لم تكن تساعد على مراجعته وتصحيح أخطائه وإتقان طباعته .. ومع ذلك فقد وجد من القبول له والتجاوب معه ما نحمد الله عزَّ وجلَّ ، ومـــا نعدّه دليلاً على استعداد الشباب الكبير للتمييز بين العرض والجوهر ، والتجاوب مع دعوة الحق عندما تستعلن دعوة الحق ، صادقة واضحة ، تجسمها طلائع مؤمنة واعية ، رهنت لها الحياة ، وسائر الإمكانات .

ولقد قال لنا عدد من القراء أنّهم أحسّوا عندما قرأوا (الرائد) بأنها تعبّر عن أعماق ضـــمائرهم ، وأنّهـــا تقـــول الكلمة التي طالما تمنّوا أن يسمعوها .

وقال لنا آخرون : إنّ (الرائد) تمثل كل المسلمين الصادقين الواعين ، وليس من أصدروها فحسب ، لأنه تعلـــن كلمة الإسلام الحقيقي ، وترسم خطّه المتميّز المستقيم للسالكين .

الخوف على الرائد

وبعض قرائنا يخافون على (الرائد) ومن أصدروها أعداء الإسلام ومستغليه على السواء .. ويقولون : إنّ أعـــداء الإسلام ومستغليه لن يتركوا (الرائد) تتابع طريقها الذي تشقّه الآن .

أما الذين أصدروا (الرائد) فقد أصدروها وهم يقدّرون النتائج والتبعات .. وسيتحمّلون راضين كل تـــضحية في جهادهم هذا الذي يجاهدونه في سبيل الله .

وأما (الرائد) فحسبها -إن حيل بينها وبين الشباب في وقت من الأوقات- أن تكون قد وضـــعتهم علـــى أول الطريق الموصل .. ولا بدّ أن يتابع المؤمنون المخلصون الأحرار الطريق .

لماذا لم نكثر الموضوعات والصفحات

وسأل سائلون : لماذا لم تكثروا من الموضوعات والصفحات لتكون (الرائد) في حجم المعهود من المجلات ؟

وأهون الأسباب في ذلك السبب المادي حتى لا تتجاوز التكاليف المقدرة ، فلقد أردنا للرائد -كما قـــدّمنا- أن تعتمد على إمكانات المؤمنين الصادقين وحدهم في الصدور والاستمرار ، لتكون حرّة من كل قيد من القيود الظاهرة

والخفية .. لا تنطلق إلاّ من الإسلام ، ولا تعيش إلاّ للإسلام ولا تقيس إلاّ بالإسلام ولا تخضع لأحد في الوجود إلاّ لرب هذا الوجود ، ولا تطلب إلاّ رضاه عزَّ وجلَّ ولو سخط الناس .

أما السبب الأهم فهو أننا أردنا أن تحمل (الرائد) لقرائها ما يحتاجون إليه حقيقة ، لا ما تمتلئ بـــه الـــصفحات ، ويغني عنه ما ينشر في العديد من الكتب والمجلات .. ولو أننا وجدنا أن ما يحتاجه القراء في نـــشرة مـــن النـــشرات موضوع واحد ، لأصدرناها بموضوع واحد فقط ، فنحن إنّما يهمّنا الجوهر لا الشكل ، والكيف لا الكمّ . بل إننـــا لنؤجل الموضوع المهم والرأي الضروري أحياناً حتى لا تطول (النشرة) ويضيق الوقت عن قراءتها كلها بأناة .

وإننا لنطلب أن تقرأ (الرائد) بأناة واستيعاب ، وأن تقرأ كلها بلا استثناء .

الطريق الإيجابي

وستؤثر (الرائد) الطريق الإيجابي على الطريق السلبي ، إلاّ أن تقضي بغير ذلك المصلحة وتدعو إليه الـــضرورة .. فهمّنا الأول هو البناء ، والهدم عندنا ليس إلاّ سبيلاً إليه ، وفي حدود حاجته .

وليس أصعب الأشياء أن ينهدم حكم أو وضع فاسد ، فقد ينهدم الوضع الفاسد فيخلفه مثله أو ما هو شر منه .

إنّما الشيء الأصعب والأوجب أن نكشف عن الوضع الصالح ، وندل عليه ، ونرسم إليـــه الطريـــق ، ونهيّـــئ الأسباب لقيامه بكل ما نستطيع ..

ومن هنا إيثارنا الطريق الإيجابي ، إلاّ أن تقضي بغير ذلك أو تستلزمه –كما قلنا– المصلحة والضرورة .. وعندها فلا شيء أهون في أعيننا من الباطل وأهله ، والفساد بمختلف أسمائه ومستوياته وصوره .

من الحب لا من البغض

وستنطلق (الرائد) من الحب لا من البغض ، ولا من الحقد ، فنحن نحب لأمتنا وبلادنا وللناس جميعاً مـــا نحـــب لأنفسنا من الهداية والخير .. ومحبتنا هذه هي التي تزيد في حرصنا على تحريرهم بالإسلام ، وقيادتهم إلى الحياة الكريمة التي يوفرها الإسلام .

نحن لا نحقد على أحد ولو أساء إلينا ، ولا نبغض إلاّ أهل الباطل ما داموا على الباطل ، فإذا صـــاروا إلى الحـــق فليس لهم عندنا إلاّ الحب .

نحن نجاهد الباطل من أجل الحق

ونجاهد الظلم من أجل العدل

ونجاهد التخلف من أجل التقدّم

ونجاهد الشرّ من أجل الخير ..

ونحن نجاهد كفر الإنسان ، وطغيان الإنسان ، وزيغ الإنسان ، من أجل الإنسان .

لا نريد إلاّ مرضاة الله وإنفاذ أمره ، ولا نطلب إلاّ إنقاذ أمتنا وبلادنا وعالمنا في الحاضر والمــستقبل ، وأن نحقــق للجميع بالإسلام خيري الدنيا والآخرة على السواء .